

فضائل الصلاة والسلام
على محمد خير الأنام

تأليف فضيلة الشيخ

محمد بن جميل زينو



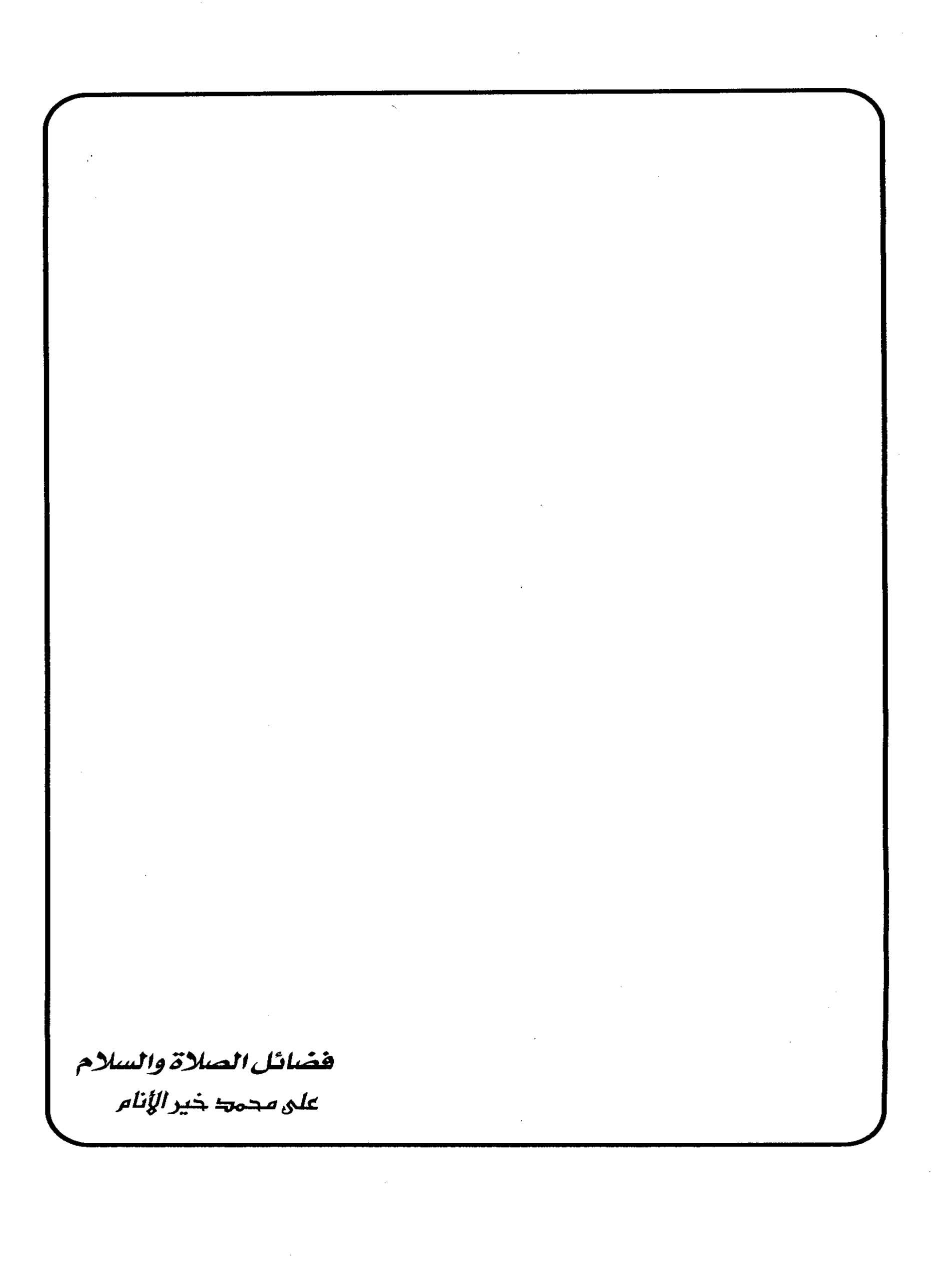

ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم

رقم الإيداع: ٢٣٤١٣ / ٢٠٠٥

دار الكتاب والسنة
للطباعة والنشر والتوزيع

٩ شارع أحمد إسماعيل متفرع من منشية التحرير من شارع جسر السويس
عين شمس الشرقية - القاهرة - جمهورية مصر العربية

جوال: 0020104671439 - 0020101021187
موقعنا على الإنترنت: WWW.dar-Ketab-Sunah.Com
البريد الإلكتروني: Dar_alKetabwalSunah@hotmail.Com
Dar_alKetabwalSunah@Yahoo.Com
info@dar-Ketab-Sunah.Com



فضائل الصلاة والسلام
على محمد خير الأنام

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له.

وأشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

أما بعد... فإن موضوع **(فضل الصلاة على النبي ﷺ)** مُهِم جدًّا، لأنها من العبادة التي أمرنا الله تعالى بها في قوله:

﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّ ۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ صَلُّوا۟ عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا ﴿٥٦﴾﴾ [الأحزاب: ٥٦].

وقال ﷺ: **«مَن صلّى عليَّ واحدة صلّى الله عليه بها عشرًا»** «رواه مسلم».

وقال ﷺ: **«من صلّى عليَّ واحدة صلى الله عليه عشر صلوات، وحَطَّ عنه عشرَ خطيئات، ورفع له عشر درجات»** «صحيح رواه أحمد وغيره».

وبما أن الصلاة على النبي ﷺ من العبادة، فلابد لها من التقيد

بما ورد في السنة، وأن نبتعد عن الصلوات المبتدعة التي أحدثها المتأخرون.

وقد ذكرت حكم الصلاة على النبي ﷺ في الصلاة والدعاء وفي المجالس، وعند ذكر اسمه، كما ذكرت معنى الصلاة والسلام على النبي وآله ﷺ، وفوائدها، والله أسأل أن ينفع بها المسلمين ويجعلها خالصة لله تعالى.

محمد بن جميل زينو

١٠/١/١٤١٦هـ



الأمر بالصلاة والسلام على النبي ﷺ

قال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا ﴿٥٦﴾﴾ [الأحزاب: ٥٦].

١ - قال ابن عباس: يُصَلّون: يُبَرّكون. [أي يدعون له بالبركة].

٢- وقال أبو العالية: صلاة الله تعالى ثناؤه عليه عند الملائكة، وصلاة الملائكة الدعاء. «رواه البخاري تعليقًا».

٣ - وقال ابن كثير: والمقصود من هذه الآية أن الله سبحانه وتعالى أخبر عباده بمنزلة عبده ونبيه عنده في الملأ الأعلى بأنه يُثني عليه عند الملائكة المقرَّبين، وأن الملائكة تصلي عليه، ثم أمر تعالى أهل العالم السفلي بالصلاة والتسليم عليه، ليجتمع الثناء عليه من أهل العالمين: السفلي والعلوي جميعًا.

٤ - وقال القرطبي: هذه الآية شرَّف الله بها رسوله ﷺ حياته وموته، وذكر منزلته منه، والصلاة من الله رحمته ورضوانه، ومن الملائكة الدعاء والاستغفار، ومِن الأُمة الدعاء والتعظيم؛ وقد أمر الله تعالى عباده بالصلاة على نبيه محمد ﷺ دون أنبيائه تشريفًا له. «ج ١٤/ ١٤٩».

٥ - **من فوائد الآية**: بيان شرف الرسول ﷺ ومنزلته العالية عند ربه، والأمر بالصلاة والسلام عليه، لا أن ندعوه لقضاء الحاجات، أو نقرأ له سورة الفاتحة كما يفعل بعض الناس.



حكم الصلاة على النبي ﷺ

١ - الصلاة على النبي ﷺ واجبة مرة عند الطحاوي، وكلما ذكر اسمه عند الكرخي، وهو الاحتياط، وعليه الجمهور.

وقال أبو السعود: وهذه الآية: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا ٥٦﴾ [الأحزاب: ٥٦].

دليل على وجوب الصلاة والسلام عليه مطلقًا من غير تكرار.

وقال القسطلاني: قيل هي مستحبة، وقيل واجبة في التشهد الأخير من كل صلاة، وعليه الشافعي، وهو رواية عن الإمام أحمد.

وقيل: تجب في الصلاة من غير تعيين لمحل منها، وقيل تجب في خارج الصلاة، وقيل كلما ذُكر، وقيل في كل مجلس مرة وإن تكرر ذكر فيه، وقيل تجب في العمر مرة واحدة، وقيل تجب في الجملة من غير حصر، وقيل يجب الإكثار منها من غير تقييد بعدد.

٢ - وقوله: ﴿وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا﴾ مصدر مؤكد، قال الإمام: ولم تؤكد الصلاة لأنها مُؤكَّدة بقوله:

﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ﴾.

وقيل: إن السلام تسليمه عما يؤذيه، فلما جاءت هذه الآية عقيب ذكر ما يؤذي النبي ﷺ والأذية: إنما هي من البشر- فناسب التخصيص بهم والتأكيد.

أقول: هذه الآية من باب الاكتفاء على حد قوله تعالى: ﴿سَرَٰبِيلَ تَقِيكُمُ ٱلْحَرَّ﴾ أي والبرد.

والمعنى: إن الله وملائكته يُصَلون على النبي ويُسلِّمون.

«انظر فتح البيان للمفسر صديق حسن خان ٧/ ٤٠٩».



حكم الصلاة على النبي في الصلاة

عن أبي مسعود البدري أنهم قالوا: يا رسول الله أما السلام فقد عرفنا فكيف نصلي عليك إذا نحن صلينا في صلاتنا؟ فقال: قولوا: «**اللهم صل على محمد وعلى آل محمد...**» وذكره.

«رواه أحمد وغيره وأصله في مسلم».

١ - ومن هاهنا ذهب الشافعي رحمه الله إلى أنه يجب على المصلي أن يصلي على رسول الله ﷺ في التشهد الأخير، فإن تركه لم تصح صلاته. «انظر تفسير ابن كثير ٣/ ٨٠٩».

٢ - قوله: «**قولوا**» استدل بذلك على وجوب الصلاة عليه ﷺ بعد التشهد، وإلى ذلك ذهب عمر وابنه عبدالله، وابن مسعود، وجابر بن زيد، والشعبي، ومحمد بن كعب القرظي، وأبو جعفر الباقر، والهادي والقاسم والشافعي، وأحمد بن حنبل، وإسحاق، وابن المواز، واختاره القاضي أبو بكر بن العربي.

وذهب الجمهور إلى عدم الوجوب: منهم مالك وأبو حنيفة والثوري والأوزاعي وغيرهم. «نيل الأوطار جـ٢/ ٣٢١».

إن هذا الأمر «**قولوا**» يصلح للاستدلال به على الوجوب، وأما على بطلان الصلاة بالترك ووجوب الإعادة لها فلا، لأن الواجب لا يستلزم عدمه العدم، كما يستلزم ذلك الشروط والأركان. «انظر تفسير الشوكاني جـ٤/ ٣٠١».

٣ - وجميع هذه الأدلة التي استدل بها القائلون بالوجوب لا تختص بالأخير، وغاية ما استدلوا به على تخصيص الأخير بها حديث:

«**أن النبي ﷺ كان يجلس في التشهد الأوسط كما يجلس على الرُّضَفْ**» [الرُضَفْ: الحجارة الحامية] «ضعفه الألباني وغيره».

وليس فيه إلّا مشروعية التخفيف وهو يحصل بجعله أخف من التشهد الأخير. «نيل الأوطار ١/ ٣٢٤».

٤ - والصلاة على النبي ﷺ في التشهد الأول مذهب الشافعي كما نص عليه في كتابه (الأُم) وصرح به النووي وهو اختيار الوزير ابن هبيرة الحنبلي في (الإفصاح). «نقله ابن رجب في (ذيل الطبقات)».

٥ - قالت عائشة تصف صلاة النبي ﷺ في الليل:

«**ثم يصلي تسع ركعات لا يجلس فيهن إلّا عند الثامنة، فيدعو**

ربه، ويصلي على نبيه، ثم ينهض ولا يُسلِّم...». «والحديث أخرجه أبو عوانة في صحيحه ومعناه في صحيح مسلم».



صفة الصلاة على النبي ﷺ

١ - عن أبي مسعود البدري رضي الله عنه قال:

أقبل رجل حتى جلس بين يدي النبي ﷺ ونحن عنده فقال: يا رسول الله: أما السلام عليك فقد عرفناه، فكيف نُصلِّي عليك إذا نحن صلينا في صلاتنا صلى الله عليك؟ قال: **«فقولوا: اللهم صلِّ على محمد النبي الأُمِّي، وعلى آل محمد، كما صليت على إبراهيم وآل إبراهيم، وبارك على محمد وعلى آل محمد، كما باركت على إبراهيم في العالمين إنك حميد مجيد. والسلام كما قد علمتم»** «رواه مسلم».

٢ - عن كعب بن عجرة رضي الله عنه قال:

خرج علينا رسول الله ﷺ فقلنا: قد عرفنا كيف نسلِّم عليك، فكيف نصلي عليك؟ قال:

«قولوا: اللهم صلِّ على محمد وعلى آل محمد كما صليت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد، اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد، كما باركت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد» «رواه البخاري ومسلم».

٣ - عن أبي حميد الساعدي رضي الله عنه أنهم قالوا: يا رسول الله كيف نصلي عليك؟ فقال رسول الله ﷺ:

«قولوا: اللهم صَلِّ على محمد وعلى أزواجه وذُرِّيته، كما صلَّيت على آل إبراهيم، وبارك على محمد وعلى أزواجه وذريته، كما باركت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد». «رواه البخاري ومسلم».

٤ - عن طلحة بن عبيدالله رضي الله عنه قال: قلت: يا رسول الله كيف الصلاة عليك؟ قال:

«قل: اللهم صَلِّ على محمد وعلى آل محمد، كما صليت على إبراهيم إنك حميد مجيد، وبارك على محمد، وعلى آل محمد، كما باركت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد». «صحيح رواه أحمد».

٥ - عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: إنهم سألوا رسول الله ﷺ: كيف نُصلِّي عليك؟ قال:

«قولوا: اللهم صَلِّ على محمد، وعلى آل محمد، وبارك على محمد وعلى آل محمد، كما صلَّيت وباركت على إبراهيم وآل إبراهيم، إنك حميد مجيد». «صحيح رواه الطحاوي».



فضل الصلاة على النبي ﷺ

١ - عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«مَن صلَّى عليَّ واحدة، صلَّى الله عليه بها عشرًا»**. «رواه مسلم».

٢ - عن أبي الدرداء: قال رسول الله ﷺ:

«مَن صلَّى عليَّ حين يُصبح عشرًا، وحين يُمسي عشرًا، أدركته شفاعتي يوم القيامة». «حسن رواه الطبراني».

٣ - عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«إن لله ملائكة سَيَّاحين يُبلِّغوني عن أُمتي السلام». «صحيح رواه النسائي».

٤ - عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«مَن صلَّى عليَّ واحدة صلى الله عليه عشر صلوات، وحطَّ عنه عشر خطيئات، ورفع له عشر درجات». «صحيح رواه أحمد وغيره».

٥ - وعن عبدالله بن بُسر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«كُلُّ دعاء محجوب حتى يُصلَّى على النبي ﷺ »**.

«رواه ابن مخلد في المنتقى وهو حسن بشواهده».

٦ - وعن علي رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«البخيل مَن ذُكرتُ عنده فلم يُصَلِّ عليَّ»**. «حسن رواه الترمذي».

٧ - وعن زيد بن خارجة رضي الله عنه قال:

أنا سألت رسول الله ﷺ؟ قال: **«صلُّوا عليَّ فاجتهدوا في الدعاء وقولوا: اللهم صَلِّ على محمد وعلى آل محمد»**. «حسن رواه النسائي».

٨ - عن أُبَي بن كعب رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ يخرج في ثلثُي الليل فيقول: **«جاءت الراجفة تتبعها الرادفة، جاء الموت بما فيه»**.

وقال أُبيَ: يا رسول الله إني أُصلِّي من الليل، أفأجعل لك ثلثُ صلاتي؟

قال رسول الله ﷺ: **«الشَّطْر»** [أي النصف].

قال: أفأجعل لك شطر صلاتي؟

قال رسول الله ﷺ: **«الثلثان أكثر»**.

قال: أفأجعل لك صلاتي كلها؟

قال رسول الله ﷺ: **«إذن يُغفر لك ذنبك كله»**. «جيد رواه الترمذي».

المعنى: أن الصحابي أراد أن يجعل من الليل وقتًا معينًا للصلاة على النبي ﷺ، فقال له النبي ﷺ: إذا جعلت هذا الوقت من الليل كله للصلاة عليَّ يُغفر ذنبك كله.



معني الصلاة والسلام والبركة

١ - أما الصلاة فهي في اللغة: الدعاء، ومنه قوله تعالى: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَوٰتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٠٣﴾﴾ [التوبة: ١٠٣].

[صلاتك: دعائك].

أ - وأما مِن الله ثناؤه عليه وذكره في الملأ الأعلى.

وقيل: مغفرته ورحمته وهو ضعيف.

وصلاة الملائكة وغيرهم: الدعاء بالصلاة من الله على نبيه ﷺ، والمراد طلب الزيادة لا طلب أصل الصلاة.

ب - قال الحافظ: وقال الحليمي في الشعب: معنى الصلاة على النبي ﷺ (تعظيمه) فمعنى قولنا: اللهم صلِّ على محمد: (عَظِّمْ محمدًا) والمراد تعظيمه في الدنيا بإعلاء ذكره، وإظهار مثوبته، وتشفيعه في أُمته، وإبداء فضيلته بالمقام المحمود. وعلى هذا فالمراد بقوله تعالى: ﴿صَلُّوا۟ عَلَيْهِ﴾: ادعوا ربكم بالصلاة عليه. اهـ.

جـ - وقال ابن القيم: بل الصلاة المأمور بها فيها «أي في الآية»

هي الطلب من الله ما أخبر به عن صلاته وصلاة ملائكته، وهي ثناء عليه وإظهار لفضله وشرفه، وإرادة تكريمه وتقريبه. فهي تتضمن الخبر والطلب، وسُمي هذا السؤال والدعاء منا نحن صلاة عليه لوجهين:

أحدهما: أنه تضمن ثناء المصلي عليه والإشارة بذكر شرفه وفضله، والإرادة والمحبة كذلك من الله تعالى فقد تضمنت الخبر والطلب.

والوجه الثاني: أن ذلك سمي منا صلاة لسؤالنا من الله أن يصلي عليه؛ فصلاة الله عليه: ثناؤه وإرادته لرفع ذكره وتقريبه، وصلاتنا نحن عليه: سؤالنا الله تعالى أن يفعل ذلك به) اهـ. «جلاء الأفهام ص٨١».

٢ - وأما معنى **التسليم**: فهو السلام الذي هو من أسماء الله الحسنى عليك: وتأويله: لا خلوت من الخيرات والبركات وسلمت من المكاره والآفات، إذ كان اسم الله تعالى إنما يُذكر على الأمور توقعًا لاجتماع معاني الخير والبركة فيها، وانتفاء عوارض الخلل والفساد عنها.

ويحتمل أن يكون **«السلام»** بمعنى «السلامة» أي: ليكن قضاء الله

تعالى عليك السلامة. أي: «سَلِمتَ من الملام والنقائص» فإذا قلت: اللهم سلِّم على محمد، فإنما تريد منه: اللهم اكتب لمحمد في دعوته وأُمته وذكره السلامة من كل نقص فتزداد دعوته على مَمَر الأيام عُلوًّا وأُمته تكاثرًا وذِكره ارتفاعًا.

٣ - وأما البركة فهي النَّماء والزيادة، والتبريك الدعاء بذلك ويقال: باركه الله، وبارك فيه، وبارك عليه، وبارك له.

وأما قوله:

«وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل إبراهيم».

فهذا دعاء يتضمن إعطاءه من الخير ما أعطاه لآل إبراهيم وإدامته وثبوته له ومضاعفته له وزيادته.

«انظر جلاء الأفهام ص١٦٥».



مَن هم آلُ النبي ﷺ؟

اختلف العلماء في مَن هُم آل النبي ﷺ على أربعة أقوال:

١ - إنهم الذين حُرمت الصدقة عليهم، وهم بنو هاشم والمطلب.

٢ - إنهم ذرِّيته وأزواجهُ خاصة.

٣ - إنهم أتباعه إلى يوم القيامة.

٤ - إنهم الأتقياء مِن أُمته.

والراجح من أقوال العلماء هو القول الأول للأدلة الآتية:

أ - عن أبي هريرة- رضي الله عنه- قال:

كان رسول الله ﷺ يؤتى بالنخل عند صِرامه، فيجئ هذا بتمرة، وهذا بتمرة حتى يصير عنده كوم مِن تمر، فجعل الحسن والحسين يلعبان بذلك التمر، فأخذ أحدهما تمرة فجعلها في فيه، فنظر إليه النبي ﷺ فأخرجها من فيه، فقال: **«أعلمتَ أن آل محمدٍ لا يأكلون الصدقة»**. «متفق عليه».

[صِرامة: قطفه].

ب - عن عائشة- رضي الله عنها- قالت:

إن فاطمة- رضي الله عنها- أرسلت إلى أبي بكر تسأله ميراثها من النبي ﷺ مما فاء الله على رسوله ﷺ، فقال أبو بكر رضي الله عنه: إن رسول الله ﷺ قال: «**لا نورَث ما تركناه صدقة، إنما يأكل آلُ محمدٍ مِن هذا المال يعني مال الله، ليس لهم أن يزيدوا على المأكل**». «متفق عليه».

جـ - عن عبدالله بن الحارث أن عبدالمطلب بن ربيعة أخبره أن أباه ربيعة بن الحارث قال لعبدالمطلب بن ربيعة، وللفضل بن العباس رضي الله عنهما:

إِئتيا رسول الله ﷺ فقولا له: استَعمِلْنا يا رسول الله على الصدقات- فذكر الحديث- وفيه: فقال لنا: «**إن هذه الصدقة إنما هي أوساخ الناس، وإنها لا تحِل لِمُحمد، ولا لآلِ محمد**». «روه مسلم».



فوائد حول الصلاة على النبي ﷺ

١ - قد يشكل على بعض الناس كيف طلب النبي ﷺ له من الصلاة ما لإبراهيم مع أنه ﷺ أفضل من إبراهيم عليه السلام مع أن الأصل أن المشبَّه به فوق المشبّه؟!

والجواب عن هذا الإشكال من وجهين:

الأول: إن آل إبراهيم فيهم الأنبياء الذين ليس في آل محمد مثلهم فإذا طلب للنبي ﷺ ولآله من الصلاة مثل ما لإبراهيم وآله- وفيهم الأنبياء- حصل لآل محمد ﷺ من ذلك ما يليق بهم.

وتقرير ذلك: أن يجعل الصلاة الحاصلة لإبراهيم ولآله وفيهم الأنبياء جملة مقسومة على محمد ﷺ وآله، ولا ريب أنه لا يحصل لآل النبي ﷺ مثل ما حصل لآل إبراهيم وفيهم الأنبياء، بل يحصل لهم ما يليق بهم، فيبقى قِسم النبي ﷺ المتوفرة التي لم يستحقها آله مختصة به ﷺ.

الثاني: أن نبينا محمد ﷺ هو مِن آل إبراهيم بل هو خير آل إبراهيم، فيكون قولنا: «**كما صليت على آل إبراهيم**» متناولًا للصلاة

عليه وعلى سائر النبيين من ذرية إبراهيم، ثم قد أمرَنا الله أن نُصلِّيَ عليه وعلى آله خصوصًا بقدر ما صلينا عليه مع سائر آل إبراهيم عمومًا وهو فيهم، ويحصل لآله من ذلك ما يليق بهم، ويبقى الباقي كله له ﷺ.

وتقرير هذا أنه يكون قد صلَّى عليه خصوصًا، أو طلب له من الصلاة ما لآل إبراهيم وهو داخل معهم، ولا ريب أن الصلاة الحاصلة لآل إبراهيم ورسول الله ﷺ معهم أكمل من الصلاة الحاصلة له دونهم، فيطلب له من الصلاة هذا الأمر العظيم الذي هو أفضل مما لإبراهيم قطعًا، ويظهر حينئذ فائدة التشبيه.

«انظر جلاء الأفهام ص١٥٠-١٦٠».

٢ - يرى القارئ أيضًا أنه ليس في شيء منها لفظ: (السيادة) ولذلك اختلف المتأخرون في مشروعية زيادتها في الصلوات الإبراهيمية، ولا يتسع المجال الآن لنفصل القول في ذلك.

وذكر مَن ذهب إلى عدم مشروعيتها اتباعًا لتعليم النبي ﷺ الكامل لأُمته حين سُئل عن كيفية الصلاة عليه ﷺ فأجاب آمرًا بقوله: **«قولوا: اللهم صَلِّ على محمد وعلى آل محمد»**.

ولكني أُريد أن أنقل إلى القراء الكرام هنا رأي الحافظ ابن حجر

العسقلاني في ذلك باعتباره أحد كبار علماء الشافعية الجامعين بين الحديث والفقه، فقد شاع لدى متأخري الشافعية خلاف هذا التعليم النبوي الكريم!

أ - فقال الحافظ محمد بن محمد بن محمد الغرابيلي، وكان ملازمًا لابن حجر، قال- رحمه الله- ومن خطه نقلتُ-:

(وسُئل «أي الحافظ ابن حجر» أمتع الله بحياته عن صفة الصلاة على النبي ﷺ في الصلاة أو خارج الصلاة سواء قيل بوجوبها أو ندبيتها، هل يشترط فيها أن يصفه ﷺ بالسيادة كأن يقول مثلًا: اللهم صلِّ على سيدنا محمد أو على سيد الخلق وعلى سيد ولد آدم؟ أو يقتصر على قوله: اللهم صلِّ على محمد؟ وأيُّهما أفضل الإتيان به لعدم ورود ذلك في الآثار؟ فأجاب رضي الله عنه: نعم، اتباع الألفاظ المأثورة أرجح، ولا يُقال: لعله ترك ذلك تواضعًا منه ﷺ كما لم يكن يقول عند ذكره ﷺ. وأُمته مندوبة إلى أن تقول ذلك كلما ذُكر، لأنَّا نقول:

لو كان ذلك راجحًا لجاء عن الصحابة ثم عن التابعين، ولم نقف في شيء من الآثار عن أحد من الصحابة ولا التابعين لهم قال ذلك، مع كثرة ما ورد عنهم من ذلك.

وهذا الإمام الشافعي أعلى الله درجته، وهو من أكثر الناس تعظيمًا للنبي ﷺ قال في خطبة كتابه الذي هو عمدة أهل مذهبه:

«**اللهم صلِّ على محمد**» إلى آخر ما أداه إليه اجتهاده وهو قوله: كلما ذكره الذاكرون وكلما غفل عن ذكره الغافلون، وكأنه استنبط ذلك من الحديث الصحيح الذي فيه «**سبحان الله عدد خلقه**» فقد ثبت أنه ﷺ قال لأم المؤمنين ورآها قد أكثرت التسبيح وأطالته: لقد قلتُ بعدَكِ كلماتٍ لو وُزِنتْ بما قلت لوزنتهن فذكر ذلك. وكان ﷺ يعجبه الجوامع من الدعاء).

«انظر صفة الصلاة للألباني».

٣ - أفضل الصيغ ما علَّمه رسول الله ﷺ أصحابه لما سألوه عن كيفية الصلاة عليه ﷺ؛ لأنه لا يختار لهم وكذا لنفسه إلا الأشرف والأفضل؛ ومن ثَمَّ صوَّبَ النووي في الروضة أنه لو حلف لَيُصَلِّين عليه ﷺ أفضل الصلاة لم يَبرَّ إلَّا بتلك الكيفية، وَوَجّهه السبكي بأنه مَن أتى بها فقد صلى على النبي ﷺ بيقين وكل من جاء بلفظ غيرها فهو من إتيانه بالصلاة المطلوبة في شك؛ لأنهم قالوا: كيف نصلي عليك؟ قال: «**قولوا. . .**».

فجعل الصلاة عليه منهم هي قولهم كذا. «المصدر السابق».

٤ - لا يُشرع تلفيق صيغة صلاة واحدة من مجموع هذه الصيغ بل ذلك بدعة في الدين، وإنما السنة أن يقول هذا تارة وهذا تارة كما بينه شيخ الإسلام ابن تيمية. «انظر صفة الصلاة للألباني ص١٣٥-١٣٩».

٥ - قوله: **«إنك حميد مجيد»**. فالحميد فعيل من الحمد، وهو بمعنى محمود وهو أبلغ المحمود، فإن فعيلا إذا عُدِلَ به عن مفعول دلّ على أن تلك الصفة قد صارت مثل السجية الغريزية والخلق اللازم، كما إذا قلت فلان ظريف أو شريف أو كريم، ولهذا يكون هذا البناء غالبًا مِن فَعُل بوزن شَرُف.

فالحميد الذي له من الصفات وأسباب الحمد ما يقتضي أن يكون محمودًا وإن لم يحمده غيره فهو حميد في نفسه، والمحمود من تَعلق به حَمْدُ الحامدين. وهكذا المجيد والمُمجد، والحمد والمَجد إليهما يرجع الكمال كله، فإن الحمد يستلزم الثناء والمحبة للمحمود، وأما المجد فهو مستلزم للعظمة والسعة والجلال، كما يدل عليه موضوعه في اللغة فهو دال على صفات العظمة والجلال، والحمد يدل على صفات الإكرام، والله سبحانه ذو الجلال والإكرام.

ولما كانت الصلاة على النبي ﷺ وهي ثناء الله تعالى عليه وتكريمه، والتنويه به ورفع ذكره زيادة حبه وتقريبه كما تقدم كانت مشتملة على الحمد والمجد، فكأن المصلي طلب من الله تعالى أن يزيد في حمده ومجده فإن الصلاة عليه هي نوع حمد له، وتمجيد هذه حقيقتها فذكر في هذا المطلوب الاسمين المناسبين له وهما أسماء الحميد والمجيد.

«جلاء الأفهام ص١٧٣».



مواطن الصلاة على النبي ﷺ

١-**في الصلاة في آخر التشهد**: فقد روى مسلم عن أبي مسعود قال: أقبل رجل حتى جلس بين يدي النبي ﷺ ونحن عنده فقال: يا رسول الله أما السلام عليك فقد عرفناه، فكيف نصلي عليك إذا نحن صلينا في صلاتنا صلّى الله عليك؟

قال: «**فقولوا: اللهم صلِّ على محمد النبي الأُمي وعلى آل محمد كما صلّيتَ على إبراهيم وآل إبراهيم، وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم في العالمين إنك حميد مجيد والسلام كما قد علمتم**». «رواه مسلم».

٢ - **في صلاة الجنازة بعد التكبيرة الثانية**: فقد روى الشافعي عن أبي أمامة بن سهل أنه أخبره رجل من أصحاب النبي ﷺ أن السنة في الصلاة على الجنازة أن يكبر الإمام ثم يقرأ بفاتحة الكتاب بعد التكبيرة الأولى سرّا في نفسه، ثم يصلي على النبي ﷺ ويُخلص الدعاء للجنازة في التكبيرات لا يقرأ في شيء منهن، ثم يُسلّم سرّا في نفسه.

٣- **بعد إجابة المؤذن:** : لقول رسول الله ﷺ:

«إذا سمعتم المؤذن فقولوا مِثلَ ما يقول ثم صَلُّوا عَليَّ فإنه من صَلَّى عَليَّ صلاة صلَّى الله عليه بها عشرًا ثم سَلُوا لي الوسيلة فإنها منزلة في الجنة لا تنبغي إلَّا لعبد من عباد الله تعالى وأرجو أن أكون أنا هو، فمن سأل الله لي الوسيلة حَلَّتْ له شفاعتي» . «رواه مسلم».

٤- **عند الدعاء:** لقول النبي ﷺ:

«كلُّ دعاء محجوب حتى يُصلَّى على النبي ﷺ » . «رواه ابن مخلد في المنتقى وهو حسن بشواهده».

٥ - **عند دخول المسجد والخروج منه:** قال رسول الله ﷺ:

«إذا دخل أحدكم المسجد فليسلم على النبي ﷺ وليقل: اللهم افتح لي أبواب رحمتك، وإذا خرج فليسلم على النبي ﷺ وليقل: اللهم اعصمني من الشيطان الرجيم» . «صحيح رواه النسائي».

٦- **عند اجتماع القوم:** قال رسول الله ﷺ:

«ما جلس قوم مجلسًا لم يذكروا الله تعالى فيه ولم يُصلُّوا على نبيهم إلَّا كان عليهم تِرة فإن شاء عذبهم وإن شاء غفِر لهم» . «صحيح رواه الترمذي».

٧- **عند ذكره ﷺ:** قال رسول الله ﷺ:

«البخيل مَن ذُكرت عنده فلم يُصَلِّ عليّ». «صحيح رواه أحمد وغيره».

٨- **يوم الجمعة**: قال رسول الله ﷺ:

«إن من أفضل أيامكم يوم الجمعة: فيه خُلق آدم، وفيه قُبض، وفيه النفخة، وفيه الصَّعقة، فأكثروا علَيَّ من الصلاة فيه، فإن صلاتكم معروضة علَيّ؛ إن الله حرَّم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء». «صحيح رواه أحمد».

٩-**في أول النهار وآخره**: قال رسول الله ﷺ: **«مَن صلَّى عليَّ حين يُصبح عشرًا، وحين يُمسي عشرًا أدركته شفاعتي يوم القيامة»**. «حسن رواه الطبراني».



فوائد الصلاة على النبي ﷺ

١ - امتثال أمر الله تعالى القائل:
﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ صَلُّوا۟ عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا﴾.

٢ - موافقته سبحانه في الصلاة عليه ﷺ وإن اختلفت الصلاتان.

٣ - موافقة ملائكته فيها.

٤ - حصول عشر صلوات من الله تعالى على المصلي مرة.

٥ - أنه يُرفع له عشر درجات، ويُكتب له عشر حسنات، ويُمحي عنه عشر سيئات.

٦ - أنه أدعى لاستجابة دعائه إذا صلّى على النبي ﷺ.

٧ - أنها سبب لشفاعته ﷺ إذا قرنها بسؤاله الوسيلة.

٨ - أنها سبب لصلاة الله على المصلي عليه ﷺ.

٩ - أنها سبب لرد روح النبي ﷺ ليرد الصلاة والسلام على المصلّي عليه والمسلّم عليه.

١٠ - أنها سبب لطيب المجلس، وأن لا يكون حسرة على أهله يوم القيامة.

١١ - أنها تنفي عن العبد اسم البخل إذا صلّى عليه عند ذكره ﷺ.

١٢ - نجاة المصلي من الدعاء عليه برغم الأنف إذا تركها عند ذكره.

١٣ - أنها سبب لإبقاء الله سبحانه الثناء الحسن للمُصلّي على النبي ﷺ بين أهل السماء والأرض؛ لأن المصلّي طالب من الله أن يُثني على رسوله ويُكرمه ويُشرفه والجزاء من جنس العمل.

١٤ - أنها سبب للبركة في ذات المصلي وعمله وعمره وأسباب مصالحه؛ لأن المصلي داعٍ ربه أن يبارك عليه وعلى آله، وهذا الدعاء مستجاب والجزاء من جنسه. «جلاء الأفهام ٢٤٧-٢٤٩».



الجهر بالصلاة على النبي ﷺ

اعتاد المؤذنون في البلاد الإسلامية- ما عدا السعودية- الجهر بالصلاة على النبي ﷺ بعد الأذان أو قبله، فما حكم الشرع فيه؟

الجهر بالصلاة على النبي ﷺ بعد الأذان أو قبله لم يفعله الرسول ﷺ، والمؤذنون في عهده: (بلال وأبو محذورة وغيرهما).

ولم يفعله الصحابة والخلفاء الراشدون والتابعون، ولو كان الجهر خيرًا لسبقونا إليه.

١ - الأذان عبادة مبناها على التوقف حتى يأتي الدليل، ولا دليل على الجهر من الكتاب والسنة.

٢ - الأذان ألفاظ معروفة يبدأ بقول المؤذن: (الله أكبر) وينتهي عند قول المؤذن: (لا إله إلا الله).

٣ -الجهر بالصلاة بعد الأذان لم يقله أحد من الأئمة الأربعة والذين من بعدهم من القرون المفضلة.

٤ - الجهر بالصلاة على النبي ﷺ بعد الأذان يشوش على المصلين الذين يصلون السنة بعد الأذان، وقد دخل الرسول ﷺ المسجد فرأى جماعة يُصلون وجماعة يقرأون القرآن، فقال: «**أيها**

الناس: كلكم يناجي ربه، لا يَجهرْ بعضكم على بعض في القرآن» «صحيح رواه أحمد».

فإذا كان قارئ القرآن قد نهاه الرسول ﷺ أن يجهر بقراءته ويرفع صوته لئلا يُشوش على المصلين، فما بالك بالجهر بالصلاة على النبي ﷺ؟ فهو أولى بالمنع من الجهر بالقرآن.

اعتاد المؤذنون المتأخرون: أن يجهروا بالصلاة على النبي ﷺ قبل صلاة الجمعة وقبل أذان الفجر، وأما أذان المغرب فلا يجهرون بعده، فما هو السبب، وما الدليل على هذا التفريق: قبل الأذان تارة، وتارة بعده، وتارة عدمه؟

وهناك من يزيد في الأذان: (حي على خير العمل) حدثها الفاطميون (الدروز) حتى جاء السلطان صلاح الدين فأبطلها بعد أن أزال الدولة الفاطمية في مصر. «انظر خُطط المقريزي».

لقد تبين للقارئ أن الجهر بالصلاة على النبي ﷺ بعد الأذان أو قبله لا دليل عليه من الكتاب والسنة، وإنما هي بدعة أحدثها المتأخرون؛ لأن الله تعالى أنكر على المشركين بدعهم فقال الله تعالى ينكر على المشركين بدعهم: ﴿أَمْ لَهُمْ شُرَكَٰٓؤُاْ شَرَعُواْ لَهُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنۢ بِهِ ٱللَّهُۚ﴾ [الشورى: ٢١].

وقد حذر الرسول ﷺ من البدَع فقال:

١ - «**من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رَدٌّ**». «متفق عليه».

٢ - «**من عمل عملًا ليس عليه أمرنا فهو رَد**». «رواه مسلم».

[رَدٌّ: أي مردود على صاحبه غير مقبول].

٣ - وقال ابن عمر: كل بدعة ضلالة وإن رآها الناس حسنة.

٤ - وقال حذيفة: كل عبادة لم يتعبدها أصحاب محمد ﷺ فلا تعبدوها.

٥ - وقال غضيف من التابعين: ما ظهرت بدعة إلَّا تُرك مثلها سُنة.

٦ - وقال الإمام مالك: مَن ابتدع في الإِسلام بدعة يراها حسنة، فقد زعم أنَّ محمدًا خان الرسالة؛ لأن الله تعالى يقول: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًاۚ﴾ [المائدة: ٣].

فما لم يكن يؤمئذ دينًا، فلا يكون اليوم دينًا.

٧ - وقال الشافعي: مَن استحسَن فقد شرَّع، ولو جاز الاستحسان في الدين لجاز ذلك لأهل العقول من غير أهل الإِيمان،

ولجاز أن يُشرَع في الدين في كل باب، وأن يُخرج كل إنسان شرعًا جديدًا.



الإسرار بالصلاة على النبي ﷺ

١ - الصلاة عل النبي ﷺ بعد الأذان سِرًا هو المطلوب:

قال الرسول ﷺ: **«إذا سمعتم المؤذن فقولوا مثلما يقول، ثم صَلّوا عليَّ، فإنه مَن صلَّى عليَّ صلاة صلَّى الله عليه بها عشرًا، ثم سلوا الله لي الوسيلة، فإنها منزلة في الجنة لا تنبغي إلَّا لعبد من عباد الله تعالى، وأرجو أن أكون أنا هو، فمن سأل الله لي الوسيلة حلَّت له شفاعتي»**. «رواه مسلم».

والصلاة على النبي ﷺ بعد الأذان لم يرد عن المؤذنين والصحابة أنهم جهروا بها، فلابد أنهم قالوها سرًّا لا جهرًا.

٢ - وقال ﷺ عن دعاء الوسيلة الواردة في الحديث السابق:

«اللهم رَبِّ هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة آتِ محمدًا الوسيلة والفضيلة وابعثه مقامًا محمودًا الذي وعدته». «رواه البخاري».

وهذا الدعاء يقوله المسلمون بعد الأذان سرًّا، بعد الصلاة على النبي ﷺ سرًا، وقد وردا في حديث واحد، فلماذا يرفع المؤذنون أصواتهم بالصلاة على النبي ﷺ، ولا يرفعون أصواتهم بدعاء الوسيلة؟ فعلى المؤذنين أن يقولوها سرًا.

٣ - الصلاة على النبي دعاء وقد أمر الله بالسرّ فيه:

﴿ٱدْعُوا۟ رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً ۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ ﴿٥٥﴾﴾ [الأعراف: ٥٥].

[لا يحب الله المعتدين في الدعاء بالتشدق ورفع الصوت فيه]. «ذكره الجلالين».

وقال النبي ﷺ: **«يا أيها الناس اِربَعوا على أنفسكم فإنكم لا تدعون أصمّ ولا غائبًا، إنه معكم إنه سميع قريب»**. «متفق عليه».

[اِرْبَعوا: اِرفقوا واخفضوا أصواتكم].



أقوال الأئمة في حكم الجهر

هل الصلاة على النبي ﷺ جهرًا عقب الأذان حرام أم حلال؟

فأقول وبالله التوفيق: «القائل أبو يوسف عبدالرحمن عبدالصمد».

قبل البدء في الجواب أود أن ألفت أنظار الشيخين الشيخ حسين والشيخ أديب الكيلاني وأعيد إلى أذهانهما ما أجبت به أمامهما في دائرة الإفتاء بحماة أمام المفتي عندما سئلت: (على فرض أن مؤذنًا ما جهر بالصلاة على النبي ﷺ عقب الأذان كالأذان، فهل هذا الجهر حلال أم حرام؟) فقلت:

(هذا المؤذن أحد رجلين: رجل يعلم أن المصطفى ﷺ والخلفاء والصحابة رضوان الله عليهم أجمعين لم يجهروا بها قط مدة ثلاثة قرون بل خمسة قرون، وعلى علم أيضًا أن أول من أحدثها وجهر بها الروافض العبيديون بمصر- كما سماهم الإمام الشعراني.

(ثم قال بلسان الحال أو المقال: عدم الجهر بها لا يكفي في زماننا؛ لأن الوقت تغير، والناس أيضًا قد تغيروا): «شو عليه لو جهرنا ورغبنا الناس في الصلاة على النبي ﷺ وذكرناهم بها»؟.

فأقول: الويل كل الويل له، لقد تنكب الصراط المستقيم، وجانب الطريق السوي، ورغب عن سنة أبي القاسم ﷺ وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعده، وعَدَلَ عما كانت عليه الصحابة والتابعين وتابع التابعين بما فيهم الأئمة الأربعة الأعلام وحسبه من الإثم أن يقدم هدي الروافض على هديه ﷺ وما كانت عليه القرون الثلاثة المفضلة، وأن يرى العمل بهدي الروافض أكثر نفعًا أو أكثر تذكيرًا من العمل بهديه ﷺ وشر الأمور محدثاتها؛ فقدم شر الأمور على خيرها عافانا الله وإياكم من ذلك.

وأما الرجل الآخر فمن الرعاع رأى الناس قد جهروا وجميع المشايخ ساكتون بل ومستحبون له ويدعون إليها ويعادون من ترك الجهر بها، ويلمزونه تارة بالوهابي وتارة بأنه ينكر المذاهب ويستنقص الأئمة زورًا وبهتانًا. فأقول: إن كان بلغه أن الجهر بها عقب الأذان كالأذان ليس من هدي القرون الثلاثة المفضلة وأنه من هدي الروافض، وأنهم أول من أحدثوها وأصرَّ على الجهر بها فحكمه حكم الأول آثم قلبه ومنحرف عن جادة الصواب، وإذا لم يبلغه ذلك فنقول: لقد عمل عملًا لم يرد به الشرع وليس عليه أمر النبي ﷺ ولم تفعله القرون الثلاثة المفضلة، ونكل أمره إلى الله إن

شاء عذبه وإن شاء غفر له. هذا ما أجبت به في دائرة الإفتاء أمام جَمٍّ غفير من المشايخ وغيرهم. وهذا هو جوابي الآن عن هذا السؤال). «راجع كتاب خطاب مفتوح لدائرة الإفتاء بحماة».

وأود أن أنقل لكم ما قاله الأزهر بخصوص هذه البدعة كما سماها.

١ - (لا كلام في أن الصلاة والسلام على النبي ﷺ عقب الأذان مطلوبان شرعًا لورود الأحاديث الصحيحة بطلبهما.. لكن لا مع الجهر، بل يسمع نفسه أو من كان قريبًا منه. إنما الخلاف في الجهر بهما على الكيفية المعروفة، والصواب أنها بدعة مذمومة بهذه الكيفية التي جرت بها عادة المؤذنين من رفع الصوت بهما كالأذان والتمطيط والتغني، فإن ذلك إحداث شعار ديني على خلاف ما عهد عن النبي ﷺ وصحابته والسلف الصالح من أئمة المسلمين، وليس لأحد بعدهم ذلك، فإن العبادة مقصورة على الوارد عنه ﷺ بإجماع الأئمة فلا تثبت باستحسان أحد من غير هؤلاء، ولا بإحداث سلطان عادل أو جائر، ومن العجب أنهم يفعلون هذا بقصد التقرب إليه تعالى، وقد ثبت بالنقل الصحيح الصريح أنه لا يقرب إلى الله تعالى إلَّا العمل بما شرع، وعلى الوجه الذي شرع).

٢ - قال العلامة ابن حجر في الفتاوى الكبرى:

(وقد استفتي مشايخنا وغيرهم في الصلاة والسلام عليه ﷺ بعد الآذان على الكيفية التي يفعلها المؤذنون فأفتوا أن الأصل سنة والكيفية بدعة) وقال الإمام الشعراني نقلًا عن شيخه:

(لم يكن التسليم الذي يفعله المؤذنون في أيامه ﷺ ولا الخلفاء الراشدين؛ بل كان في أيام الروافض بمصر) انتهى.

٣ - وقد سئل الأستاذ شيخنا الشيخ محمد عبده مفتي الديار المصرية بإفادة من مديرية المنوفية في ٢٤ مايو ١٩٠٤ نمرة (٧٦٥) عن مسائل فيها:

ما اشتهر من الصلاة والسلام على النبي ﷺ عقب الأذان في الأوقات الخمس إلا المغرب فأجاب بقوله: أما الأذان فقد جاء في الخانية أنه ليس لغير المكتوبات وأنه خمس عشرة كلمة، وآخره عندنا لا إله إلا الله وما يذكر بعده أو قبله كله من المستحدثات المبتدعة، ابتُدِعَت للتلحين لا لشيء آخر، ولا يقول أحد بجواز هذا التلحين ولا عبرة بقول من قال إن شيئًا من ذلك بدعة حسنة؛ لأن كل بدعة في العبادات على هذا النحو فهي سيئة. ومن ادعى أن ذلك ليس فيه تلحين فهو كاذب.

٤ - وقال العلامة ابن حجر في فتاويه الكبرى:

(مَن صلَّى على النبي قبل الأذان وقال محمد رسول الله ﷺ بعده معتقدًا سُنِّيته في ذلك المحل يُنهى ويُمنع؛ لأنه تشريع بغير دليل، ومن شرع بغير دليل يزجر ويمنع) اِنتهى.

«من كتاب الإبداع في مضار الابتداع ص١٧٤».

طِبق ما قرره المجلس الأعلى من مناهج التعليم لقسم الوعظ والخطابة بالأزهر الشريف للشيخ علي محفوظ رحمه الله رحمة واسعة، فقرر تدريسه في كلية أصول الدين بالأزهر.



ماذا تعرف عن قصيدة البُردة؟

قال البوصيري في قصيدته المشهورة يخاطب الرسول ﷺ:

فإن من جودك الدنيا وضَرَتَها ومن علومك علمُ اللوح والقلم

هذا الكلام مخالف للقرآن الذي يقول الله فيه:

﴿وَإِنَّ لَنَا لَلْآخِرَةَ وَالْأُولَىٰ ﴿١٣﴾﴾ فالدنيا والآخرة هي من الله ومن خلْقهِ، وليست من جود الرسول ﷺ وخلقه، والرسول ﷺ لا يعلم ما في اللوح المحفوظ، إذ لا يعلم ما فيه إلَّا الله وحده، وهذا إطراء ومبالغة في مدح الرسول ﷺ حتى جعل الدنيا والآخرة من جود الرسول وأنه يعلم الغيب الذي في اللوح المحفوظ، بل إن ما في اللوح من علمه، وقد نهانا الرسول ﷺ عن الإطراء فقال: «**لا تُطْرُوني كَما أطْرَتْ النَّصارى ابن مَرْيم، فَإِنَّمَا أنا عَبْدٌ فقُولوا عَبْد الله وَرَسُولُهُ**».

ما سامني الدهر ضيمًا واستَجرت به إلَّا ونلتُ جِوارًا منه لم يُضَم

يقول: ما أصابني مرض أو هَمٌّ وطلبت منه الشفاء أو تفريج الهم إلَّا شفاني وفرَّج هَمي.

والقرآن يقول عن إبراهيم عليه السلام:

﴿وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ۝٨٠﴾ [الشعراء: ٨٠].

والرسول ﷺ يقول: **«إذا سألت فاسأل الله وإذا استَعَنْتَ فَاستَعِنْ بالله»**. «رواه الترمذي وقال: حسن صحيح».

فإن لي ذمة منه بتسميتي محمدًا ... وهو أوفى الخلق بالذِّمَمِ

يقول الشاعر: إن لي عهدًا عند الرسول أن يدخلني الجنة، لأن اسمي محمدًا، ومن أين له هذا العهد؟ وهل التسمية بمحمد مُبرر لدخول الجنة؟ والرسول ﷺ قال لبنته فاطمة رضي الله عنها:

«سليني من مالي ما شئتِ، لا أُغني عَنْكِ مِنَ الله شيئًا». «رواه البخاري».

وكيف تدعو إلى الدنيا ضرورة مَن ... لولاه لم تُخرج الدنيا مِنَ العدم

الشاعر يقول لولا محمد ﷺ لما خُلقت الدنيا، والله يكذبه ويقول: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ۝٥٦﴾. [الذاريات: ٦٠]

أقسمت بالقمر المنشق إن له ... من قلبه نسبة مبرورة القسم

الشاعر يقسم ويحلف بالقمر والرسول ﷺ يقول:

«مَنْ حَلَفَ بغَير الله فَقَدْ أشْرَك». «حديث صحيح رواه أحمد».

ثم يقول الشاعر يخاطب الرسول قائلًا:

لو ناسبتْ قدرَه آياتُه عِظَمًا أحيا اسمُه حين يُدعى دَارِسَ الرِمَمِ

ومعناه: لو ناسبتْ معجزات الرسول ﷺ قدره في العِظَم، لكان الميت الذي أصبح باليًا يحيا وينهض بذكر اسم الرسول ﷺ. وهذا الكلام من الشاعر اعتراض على الله، علمًا بأن الله أعطي لنبيه معجزة القرآن وشق القمر.

فاحذر يا أخي المسلم قراءة هذه القصيدة وأمثالها المخالفة للقرآن، وهدي الرسول ﷺ.



الصلوات المبتدعة

نسمع كثيرًا من صيغ الصلاة على النبي ﷺ مبتدعة لم ترد في كلام الرسول وصحابته والتابعين والأئمة المجتهدين، بل هي من وضع بعض المشايخ المتأخرين. وقد راجت هذه الصيغ بين العوام وأهل العلم فأخذوا يقرأونها أكثر مما يقرأون الصلوات الواردة عن الرسول ﷺ، وربما تركوا الوارد الصحيح ونشروا الصلوات المنسوبة إلى مشايخهم، ولو أمعنا النظر في هذه الصلوات لرأينا فيها مخالفة لهدي الرسول الذي نصلي عليه:

ومن هذه الصلوات المبتدعة قولهم:

١ - الصلاة والسلام عليك يا أول خلق الله:

أقول: هذا مخالف لما جاء به القرآن من أن أول المخلوقات من البشر هو: آدم عليه السلام. قال الله تعالى:

﴿إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي خَٰلِقٌۢ بَشَرًا مِّن طِينٍ ۝٧١﴾ [ص: ٧١].

والصواب أن يُقال: الصلاة والسلام عليك يا خير خلق الله أو يا خاتم رسل الله.

٢ - اللهم صلِّ على محمد وعلى آل محمد حتى لا يبقى من الصلاة شيء، وارحم محمدًا وآل محمدًا حتى لا يبقى من الرحمة شيء، وبارك على محمد، وعلى آل محمد حتى لا يبقى من البركة شيء، وسلّم على محمدٍ وعلى آل محمدٍ حتى لا يبقى من السلام شيء.

أقول: قوله: (حتى لا يبقى من الصلاة شيء... حتى لا يبقى من الرحمة شيء... حتى لا يبقى من البركة شيء...).

من الفلسفة الفارغة التي فيها من التضييق لرحمة الله الواسعة وبركته وسلامه، وهي منافية لقول الله تعالى: ﴿قُل لَّوْ كَانَ ٱلْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَٰتِ رَبِّى لَنَفِدَ ٱلْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَٰتُ رَبِّى وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِۦ مَدَدًا ﴿١٠٩﴾﴾ [الكهف: ١٠٩].

٣ - اللهم صلِّ على محمد وعلى آل محمد عدد من صلَّى عليه إلى قوله: اللهم صلِّ على من كان إذا مشى في البر الأقفر تعلقت الوحوش بأذياله.

أقول: هذا من الكذب الصريح على النبي ﷺ والغُلو فيه، ولا أدري كيف يزعمون ذلك عنه، وهو ﷺ لم يخبرنا به فليتقوا الله، وإذا كانت الوحوش تتعلق بذيله، فكيف يستطيع أن يمشي؟

٤ - اللهم صلِّ على محمد وعلى آله بحر أنوارك ومعدن أسرارك.

أقول: إذا كان النبي ﷺ هو بحر أنوار الله تعالى، ومعدن أسراره، فهل يكون النور قد انطفأ والسر قد مات بموت النبي ﷺ؟

هذا الكلام لا دليل عليه، وفيه غُلو لا يرضاه الله والرسول ﷺ.

٥ - اللهم صلِّ على من تفتقت من نوره الأزهار.

أقول: وهذا أيضًا من افتراءات الصوفية فمحمد ﷺ خلق من تراب. قال الله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ﴾ [الكهف: ١١٠].

وليست الأزهار منه ولا دليل على ذلك، والله تعالى يقول: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ﴾ [الإسراء: ٣٦].

٦ - اللهم صلِّ على سيدنا محمد السابق للخلق نوره.

أقول: هو لم يخلق من نور، بل خُلق من تراب، ثم هو من أبوين وليس هو سابق للخلق، بل أول الخلق من البشر آدم عليه السلام. قال الله تعالى: ﴿إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّى خَٰلِقٌۢ بَشَرًا مِّن طِينٍ﴾ [ص: ٧١].

٧ - اللهم صلِّ على أفضل من طاب منه البخار وسحابه الفخار، واستنارت بنور جبينه الأقمار، وتضاءلت عند جنود يمينه الغمائم والبحار.

أقول: الادعاء بأن الأقمار قد استنار من نور جبينه باطل لا دليل عليه، والأقمار موجودة قبل خلق النبي ﷺ.

٨ - اللهم صلِّ على محمد هو قطب الجلالة.

أقول: الزعم بأنه قطب الجلالة شرك بالله؛ لأن الله تعالى وحده هو ذو الجلال والإكرام. قال الله تعالى:

﴿تَبَٰرَكَ ٱسْمُ رَبِّكَ ذِى ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ ﴿٧٨﴾﴾ [الرحمن: ٥٥].

٩ - اللهم صلِّ على مَن منه انشقت الأسرار، وانفلقت الأنوار، وفيه ارتقت الحقائق وتنزلت علوم آدم.

أقول: مِن أين لهم هذا الزعم الباطل أن علوم آدم تنزلت منه، وكذا انفلاق الأنوار، وقد بيّن الله في كتابه أنه هو الذي علّم آدم.

قال الله تعالى: ﴿وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا﴾ [البقرة: ٣١].

وقال الله تعالى: ﴿وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [الإسراء: ٨٥].

فالله تعالى هو الذي أعطى آدم وذريته العلم، وأكرمهم بذلك، وأمر ملائكته بالسجود له.

١٠ - اللهم صلِّ على محمد طبِّ القلوب ودوائها، وعافية الأبدان وشفائها، ونور الأبصار وضيائها، وعلى آله وسلم.

أقول: إن الشافي والمعافي للأبدان والقلوب والعيون هو الله وحده؛ والرسول لا يملك النفع لنفسه ولا لغيره فهذه الصيغة تخالف قول الله تعالى.

﴿قُل لَّآ أَمۡلِكُ لِنَفۡسِي ضَرّٗا وَلَا نَفۡعًا إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُۗ﴾ [يونس: ٤٩].

وتخالف قوله ﷺ: «**لا تُطروني كما أطرت النصارى ابن مريم فإنما أنا عبدٌ فقولوا عبد الله ورسوله**». «رواه البخاري».

ومعنى الإطراء هو مجاوزة الحد أو الزيادة في المدح.

١١ - رأيت كتابًا في فضل الصلوات لشيخ لبناني صوفي كبير فيه هذه الصيغة:

اللهم صلّ على محمد حتى تجعل منه الأحدية القيومية.

أقول: الأحدية القيومية من صفات الله الواردة في القرآن قد جعلها هذا الشيخ لرسول الله ﷺ.

١٢ - اللهم صلّ على محمد الذي خلقت من نوره كل شيء.

أقول: الشيء يشمل آدم وإبليس، والقردة والخنازير فهل يقول عاقل بأنهم خلقوا من نور محمد؟!

لقد عرف الشيطان خلقه وخلق آدم حين قال في القرآن: ﴿أَنَا۠ خَيۡرٞ مِّنۡهُ خَلَقۡتَنِي مِن نَّارٖ وَخَلَقۡتَهُۥ مِن طِينٖ﴾ [ص: ٧٦].

فهذه الآية تكذب الصيغة وتبطلها.

١٣ - الصلاة والسلام عليك يا رسول الله، ضاقت حيلي فأدركني يا حبيب الله.

أقول: الجزء الأول من هذه الصلاة صحيح.

ولكن الخطر والشرك في الجزء الثاني. من قوله: (أدرِكني يا حبيب الله)!

وهذا مخالف لقول الله تعالى: ﴿أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ ٱلسُّوٓءَ﴾. [النمل: ٦٢].

وقوله: ﴿وَإِن يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَ﴾. [الأنعام: ١٧].

وكان الرسول ﷺ إذا أصابه همٌّ أو غمٌّ قال:

«**يا حَيُّ يا قَيُّوم برحمَتك أستَغيث**». «حسن رواه الترمذي».

فكيف يجوز لنا أن نقول له: أدركنا ونَجنا!! وهذه الصيغة مخالفة لقوله ﷺ: «**إذا سألت فاسأل الله وإذا استعنتَ فاستعِن بالله**».

«رواه الترمذي وقال: حسن صحيح».

١٤ - اللهمَّ صلِّ على محمد الفاتح لما أُغلِق... وتُسمى صلاة الفاتح.

أقول: قائلها يزعم أن مَن يقرأها أفضل له مِن قراءة القرآن بستة آلاف مرة، ونُقل ذلك عن الشيخ أحمد التيجاني رئيس الطائفة التيجانية.

إنها لسفاهة أن يعتقد العاقل فضلًا عن المسلم أن قراءة هذه الصيغة المبتدعة أفضل من قراءة كلام الله مرة واحدة فضلًا عن ستة آلاف مرة، وهذا ما لا يقوله مسلم، وأما وصف الرسول ﷺ بالفاتح لما أُغلق على إطلاقه دون تقييده بمشيئة الله تعالى، فهو خطأ؛ لأن الرسول ﷺ لم يفتح مكة إلَّا بمشيئة الله تعالى، ولم يستطع فتح قلب عمّه للإيمان بالله بل مات على الشرك، والقرآن يخاطب الرسول ﷺ قائلًا: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِى مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِى مَن يَشَآءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ ﴿٥٦﴾﴾. [القصص: ٥٦].

وقال: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ﴿١﴾﴾. [الفتح: ١].

١٥ - اللهم صَلِّ على محمد ما سَجعَتِ الحمائم ونفعَت التمائم!

أقول: التميمة هي الخرزة والخيط ونحوها، التي تعلق على الأولاد وغيرهم للحماية من العين، ولا تنفع مُعلِّقًا ولا مَن عُلِّقت له، بل هي من أعمال المشركين، قال ﷺ: «**مَن علَّق تميمة فقد أشرَك**». «صحيح رواه أحمد».

فهذه الصيغة تخالف الحديث، وتجعل الشرك والتميمة قربة إلى الله تعالى، فنسأل الله العافية والهداية.

١٦ - اللهم انشلني من أوحال التوحيد، وأغرقني في عين بحر الوحدة، وزُجَّ بي في الأحدية حتى لا أرى ولا أسمع ولا أُحِس إلّا بها.

أقول: هذه الصلاة تُسمى الصلاة البشيشية نسبة لابن بشيش، وهذا مذهب القائلين بوحدة الخالق والمخلوق، وأن التوحيد فيه أوحال وأوساخ يدعو أن يُنشِله منه ويُغرقه في بَحر وحدة الوجود ليَرى إلهه في كل شيء، حتى قال زعميهم:

وما الكلب والخنزير إلّا إلهنا   وما الله إلّا راهبٌ في كنيسة

فالنصارى أشركوا حينما قالوا عيسى ابن الله، وهؤلاء جعلوا المخلوقات كلها شركاء الله!! تعالى الله عمّا يُشركون.

١٧ - اللهم صَلِّ على كاشف الغُمة، ومُجلِي الظلمة، ومُولِي النعمة، ومؤتي الرحمة.

أقول: هذا إطراء زائد لا يرضاه الإسلام والرسول ﷺ يقول: «**لا تطروني كما أطرت النصارى ابنَ مريم فإنما أنا عبدٌ فقولوا: عبد الله ورسول**». «رواه البخاري».

١٨ - صلوات الله عليك يا نبي يا مُجلِيَ الهَمّ والكُرَب

المقطع الأول من هذا الكلام صحيح، ولكن الخطر والشرك في المقطع الثاني؛ لأن كاشف الهمّ والكُرَب هو الله وحده.

قال الله تعالى: ﴿وَإِن يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَ﴾ [الأنعام: ١٧].

وقال تعالى: ﴿قُلْ إِنِّى لَآ أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا رَشَدًا ﴿٢١﴾﴾. [الجن: ٢١].



الصلاة النارية

اللهم صَلِّ صلاة كاملة، وسَلم سلامًا تامًا على سيدنا محمد الذي تنحَل به العُقد، وتنفرج به الكُرَب، وتُقضى به الحوائج، وتُنال به الرغائب، وحُسنُ الخواتيم، ويُستسقى الغمام بوجهه الكريم، وعلى آله وصحبه عدد كل معلوم لك.

أقول: تسمى هذه الصلاة (الصلاة النارية) وهي معروفة عند كثير مِن الناس، وأن مَن قرأها ٤٤٤٤ مرة بنيّة تفريج كَرب، أو قضاء حاجة، تُقضى له؛ وهذا زعم باطل لا دليل عليه، فإن عقيدة التوحيد التي دعا إليها القرآن الكريم، وعلّمنا إياها رسول الله ﷺ تُحَتم على كل مسلم أن يعتقد أن الله وحده هو الذي يَحل العُقد، ويُفرّج الكُرَب، ويقضي الحوائج، ويعطي ما يطلب الإنسان حين يدعوه، ولا يجوز لمسلم أن يدعو غير الله لتفريج هَمهِ أو شفاء مرَضه، ولو كان المدعو مَلَكًا مُرسَلًا، أو نبيًا مقرَّبًا، وهذا القرآن ينكر دعاء غير الله من المرسلين والأولياء فيقول: ﴿قُلِ ٱدْعُوا۟ ٱلَّذِينَ زَعَمْتُم مِّن دُونِهِۦ فَلَا يَمْلِكُونَ كَشْفَ ٱلضُّرِّ عَنكُمْ وَلَا تَحْوِيلًا ﴿٥٦﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ

إِلَىٰ رَبِّهِمُ ٱلْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُۥ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُۥٓ ۚ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا ﴿٥٧﴾﴾. [الإسراء: ٥٦ ، ٥٧].

قال ابن مسعود: نزلت في نفر من العرب كانوا يعبدون نفرًا مِن الجِن، فأسلم الجِن، والإنس الذين كانوا يعبدونهم لا يشعرون بإسلامهم. «ذكره ابن كثير وأصله في البخاري».

١ - كيف يرضى الرسول ﷺ بأن يقال عنه يَحل العُقَد، ويُفرِّج الكرب، والقرآن يأمره ويقول له: ﴿قُل لَّآ أَمْلِكُ لِنَفْسِى نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ ۚ وَلَوْ كُنتُ أَعْلَمُ ٱلْغَيْبَ لَٱسْتَكْثَرْتُ مِنَ ٱلْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِىَ ٱلسُّوٓءُ ۚ إِنْ أَنَا۠ إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿١٨٨﴾﴾ [الأعراف: ١٨٨].

٢ - وجاء رجل إلى الرسول ﷺ فقال له: ما شاء الله وشئت. فقال: **«أجعلتني للهِ نِدًّا؟ قل ما شاء الله وحده»**. «حسن رواه النسائي».

[النِدُّ: المثيل والشريك].

ولو حذفنا كلمة: (به) ووضعنا بدلًا منها كلمة: (بها) لكان معنى الصيغة صحيح، بدون العدد السابق، وتكون كالآتي: **«اللهم صَلِّ صلاة كاملة، وسلِّم سلامًا تامًا على محمد التي تَحُلُّ بها العُقد»** (أي الصلاة) لأن الصلاة على النبي ﷺ عبادة يُتوَسل بها لتفريج الهَمِّ والكرب؛ لأنها من العمل الصالح.

٣ – احذر يا أخي المسلم هذه الصيغ البدعية، التي توقعك في الشرك وتقيد بما ورد عن الرسول ﷺ، الذي لا ينطق عن الهوى، والذي في متابعته الهدى والنجاة، وفي مخالفته يكون العمل مردودًا. قال الرسول ﷺ: **«مَن عمِل عملًا ليس عليه أمرُنا فهو ردّ»** [أي مردود] «رواه مسلم».



كتاب دلائل الخيرات

أما بعد فإن كتاب (دلائل الخيرات) لمؤلفه محمد بن سليمان الجزولي منتشر في العالم الإسلامي، ولاسيما في المساجد، يقرأه المسلمين كثيرًا، بل ربما قدموه على قراءة القرآن، ولاسيما يوم الجمعة، وتتسابق المطابع في طبعه طمعًا في الربح المادي والدنيوي دون النظر إلى الخسارة الأُخروية التي تلحق أصحاب المطابع والقُرَّاء، والنسخ التي بين يدي مكتوب على ظهرها.

(الحرمين للطباعة والنشر والتوزيع سنغافورة جدة).

ولو تصفح المسلم العاقل لمطلع على أحكام دينه الكتاب لوجد فيه مخالفات شرعية كبيرة، وأهم هذه المخالفات:

١ - يقول مؤلفه في المقدمة: (مُستمدًا مِن حضرته العالية) ويقصد به الرسول ﷺ. «ص: ١٢».

أقول: هذا الكلام يخالف القرآن الكريم الذي لا يجيز طلب المدد إلا من الله حيث يقول في محكم كتابه:

﴿بَلَىٰٓ إِن تَصۡبِرُواْ وَتَتَّقُواْ وَيَأۡتُوكُم مِّن فَوۡرِهِمۡ هَٰذَا يُمۡدِدۡكُمۡ رَبُّكُم بِخَمۡسَةِ

ءَالَٰفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُسَوِّمِينَ ﴿١٢٥﴾﴾. [آل عمران: ١٢٥].

وكلام (دلائل الخيرات) يخالف قول الرسول ﷺ:

«إذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعِن بالله».

«رواه الترمذي وقال حسن صحيح».

٢ - ثم يقول في (حزب النصر لأبي الحسن الشاذلي) المكتوب على الهامش ص٧:

(يا هو، يا هو، يا هو، يا من بفضله لفضله نسألك العجل).

أقول: إن كلمة (هو) ليست من أسماء الله الحسنى، بل هي ضمير يعود على الكلمة التي قبلها، ولذلك لا يجوز إدخال (يا) عليها كما يفعل الصوفية، وهي من بدعهم يزيدون في أسماء الله ما ليس منها.

٣ - ثم يذكر المؤلف أسماءَ الرسول ﷺ ويُعددها، ويصفه بأسماء وصفات لا تليق إلّا بالله عز وجل، علمًا بأن أسماء الرسول ﷺ وردت في قوله ﷺ: **«إن لي أسماء: أنا محمد، وأنا أحمد، وأنا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر، وأنا الحاشر الذي يُحشر الناس على قدَمَّي، وأنا العاقب الذي ليسَ بعده أحد»**. «رواه مسلم».

وقد سماه الله رءوفًا رحيمًا.

وعن أبي موسى الأشعري قال: كان رسول الله ﷺ يُسمي لنا نفسه أسماء، فقال: «**أنا محمد، وأحمد، والمُقفي، والحاشر، ونبي التوبة، ونبي الرحمة**». «رواه مسلم».

٤ - وأسماء الرسول التي ذكرها كتاب (دلائل الخيرات) هي بدءًا من ص٣٧-٤٧.

(مُحْيٍ، مُنجٍ، ناصِرٌ، غَوْثٌ، غَيَّاثٌ صاحب الفرَج، كاشِفِ الكُرب، شافٍ). «ص٣٨ ، ٤٠ ، ٤٣ ، ٤٧».

أقول: هذه الأسماء والصفات لا تليق إلَّا بالله، فالمحيي، والمنجي، والناصر، والمغيث، والشافي، وكاشف الكرب، وصاحب الفرَج هو الله سبحانه وتعالى، وقد أشار القرآن إلى ذلك فقال إبراهيم عليه السلام:

﴿ٱلَّذِى خَلَقَنِى فَهُوَ يَهْدِينِ ﴿٧٨﴾ وَٱلَّذِى هُوَ يُطْعِمُنِى وَيَسْقِينِ ﴿٧٩﴾ وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ﴿٨٠﴾ وَٱلَّذِى يُمِيتُنِى ثُمَّ يُحْيِينِ ﴿٨١﴾﴾ [الشعراء: ٧٨-٨١].

وقد أمر الله تعالى رسوله أن يقول للناس:

﴿قُلْ إِنِّى لَآ أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا رَشَدًا ﴿٢١﴾﴾. [الجن: ٢١].

وقوله عز وجل:

﴿قُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰٓ إِلَىَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ فَمَن كَانَ يَرْجُوا۟ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا ﴿١١٠﴾﴾. [الكهف: ١١٠].

أقول: إن صاحب (دلائل الخيرات) خالف القرآن، وسوَّى بين الله ورسوله في أسمائه وصفاته، وهذا مما يبرَّأ منه الرسول ﷺ ولو سمعه لحكم على قائله بالشرك الأكبر.

جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال له: ما شاء الله وشئت. فقال له الرسول ﷺ: «**أجعلتني لله ندًا؟ قل ما شاء الله وحده**». «رواه النسائي بسند حسن».

[النِدُّ: المثيل والشريك].

وقال ﷺ: «**لا تُطروني كما أطرت النصارى ابن مريم، فإنما أنا عبدٌ: فقولوا: عبد الله ورسوله**». «رواه البخاري».

[الإطراء: المبالغة والزيادة في المدح، ويجوز مدحه بما ورد في الكتاب والسنة].

٥ - ثم ذكر بعض أسماء الرسول ﷺ:

(مُهَيْمِن، جَبَّار، روح القدس). «ص٤١، ٤٢».

والقرآن ينفي عن الرسول ﷺ هذه الصفات فيقول له في القرآن:

﴿لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ ﴿٢٢﴾﴾. [الغاشية: ٢٢].

﴿وَمَا أَنتَ عَلَيْهِم بِجَبَّارٍ﴾. [ق: ٤٥].

وروح القدس هو جبريل عليه السلام لقوله تعالى: ﴿قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِن رَّبِّكَ بِالْحَقِّ﴾. [النحل: ١٠٢].

٦ - ثم ذكر صاحب الكتاب صفات لا تليق بمسلم فضلًا عن رسول هو من أفضل البشر فيقول عن الرسول ﷺ:

(أحيد، أجير، جرثومة). [ص٣٧-١١٥].

وفي أول الكتاب رفع المؤلف الرسول ﷺ إلى درجة الإله حينما قال: (مُحي، ناصر، شاف، مُنج..) إلى آخر الأوصاف التي مَرت، وهنا يُنزل الرسول ﷺ إلى درجة (جرثومة، أجير) وهذا ما تقشعر له الأبدان، وتشمَئز منه النفوس، فهي في عرف الناس الشيء الضار الذي يكافح كجرثومة السّل مثلًا، وحاشاه ﷺ من ذلك، وهو الذي نفع الأمة، وبلَّغ الرسالة، وأنقذ بتعاليمه الناس من الظلم والشرك والتفرقة إلى العدل والتوحيد، وإن أراد بالجرثومة الأصل والسبب فهو غير صحيح أيضًا.

٧ - ثم بعد هذا الكلام الباطل يعود ليصف الرسول ﷺ بأوصاف

كاذبة فيها الشرك الذي يحبط العمل كقوله في [صفحة ٩٠]: (اللهم صَلِّ على من تفتقتْ من نوره الأزهار، واخضرت من بقية ماء وضوئه الأشجار) وهذا كذب، فالله الذي خلق الأشجار وهو الذي فتق أزهارها، وأعطاها لون الخضرة.

٨ - ثم يقول عن الرسول ﷺ [ص١٠٠]:

(والسبب في كل موجود) إن كان قصده أن الموجودات خلقها الله لأجل محمد ﷺ فهذا كذب، لأن الله تعالى يقول: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ۝٥٦﴾. [الذاريات: ٥٦].

٩ - ثم يقول المؤلف ص١٩٨:

(اللهم صَلِّ على محمد ما سَجَعَتْ الحمائم، وحُمَّت الحوائم، وسَرحت البهائم، ونفعَت التمائم).

وهذا الكلام يخالف كلام الرسول ﷺ الذي نهى عن التمائم.

فقال: «**مَن علَّق تميمة فقد أشرك**». «صحيح رواه أحمد».

[والتميمة: هيَ الخرزة أو الودعة أو غيرها تُعلَّق على الولد، أو السيارة، أو البيت لِرَد العين] وهي من الشرك.

وكلام المؤلف يخالف القرآن الذي يعتبر النفع والضر من الله فيقول الله تعالى: ﴿وَإِن يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَ﴾

وَإِن يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٧﴾﴾. [الأنعام: ١٧].

١٠ - ثم يقول الجزولي: (اللهم صَلّ على محمد حتى لا يبقى من الصلاة شيء، وارحم محمد حتى لا يبقى من الرحمة شيء، وبارك على محمد حتى لا يبقى من البركة شيء، وسَلّم على محمد حتى لا يبقى من السلام شيء). «ص٦٤».

أقول: هذا كلام باطل يخالف القرآن فإن صلاة الله ورحمته، وبركاته، دائمة لا تنفذ ولا تفنى، قال الله تعالى: ﴿قُل لَّوْ كَانَ ٱلْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَٰتِ رَبِّى لَنَفِدَ ٱلْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَٰتُ رَبِّى وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِۦ مَدَدًا﴾. [الكهف: ١٠٩].

١١ - ثم يذكر في آخر الكتاب (الصلاة المشيشية). «ص٢٥٩-٢٦٠».

التي على الهامش، وهذا نصها:

(اللهم صلّ على من منه انشقت الأسرار، وانفلقت الأنوار، وفيه ارتقت الحقائق... ولا شيء إلّا وهو به منوط. إذ لولا الواسطة لذهب كما قيل الموسوط)... إلى آخرها.

أقول: هذا كلام باطل في أوله، وسخيف معقد في آخره.

ثم يقول في تتمة هذا الدعاء «ص٢٦».

(وزُجَ بي في بحار الأحدية، وانشُلْني من أوحال التوحيد، وأغرقني في عين بحر الوحدة، حتى لا أرى ولا أسمع ولا أُحِسَّ إلَّا بها).

أقول: لاحظ أخي المسلم أن في هذا الدعاء أمرين:

أ - قوله: (وانشلْني من أوحال التوحيد).

والأوحال هي الأوساخ، فهل للتوحيد أوساخ؟!

إن توحيد الله في العبادة والدعاء نظيف ليس فيه أوحال وأوساخ كما يزعم ابن مشيش، وإنما الأوحال والأوساخ في دعاء غير الله من الأنبياء أو الأولياء، وهو من الشرك الأكبر الذي يحبط العمل، ويُخلد صاحبه في النار.

ب - قوله: (وزُجّ بي في بحار الأحدية، وأغرقني في عين بحر الوحدة).

أقول: هذه وحدة الوجود عند بعض الصوفية التي عبر عنها زعيمهم ابن عربي المدفون بدمشق حيث قال في الفتوحات المكية:

العبدُ رَبٌّ، والربُّ عبدٌ يا ليتَ شِعري مَن المكلَّف؟

إن قلتَ عبدٌ فذاك حَقٌّ وإن قلتَ رَبٌّ فأنى يُكلَف؟

فانظر كيف جعل العبدَ ربًّا، والرب عبدًا، فهما متساويان عند ابن عربي، وابن مشيش الذي ذكر كلامه:

(دلائل الخيرات)، والحق أن فيه كثيرًا من دلائل الشرور.

١٢ - ثم ذكر المؤلف «ص٨٣»:

(اللهم صَلّ على كاشف الغُمة، ومُجلي الظلمة، ومُولي النعمة، ومُؤتي الرحمة).

أقول: هذا إطراء زائد لا يرضاه الإسلام، ولا يرضاه الرسول ﷺ.

١٣ - ثم يقول علي بن سلطان محمد القاري في ورده الذي سماه:

(الحزب الأعظم) المطبوع على هامش:

(دلائل الخيرات الذي يبدأ من ص١٥):

(اللهم صَل على سيدنا محمد السابق للخلق نوره) «ص١٧٨».

أقول: هذا كلام باطل يكذبه الحديث القائل:

«إن أولَ ما خلق الله القلم». «رواه أحمد وصححه الألباني».

أما حديث: **«أول ما خلق الله نور نبيك يا جابر»**.

فهو عند أهل الحديث مكذوب وموضوع وباطل.

١٤ - جاء في بعض النسخ من كتاب (دلائل الخيرات) وفي آخر قصيدة جاء فيها:

بأبي خليل شيخنا وملاذنا قطبُ الزمان هو المُسمى محمد

يقول: إن شيخه محمد يلوذ به ويلتجئ إليه عند المصائب، وهذا شرك؛ لأن المسلم لا يلوذ إلا بالله، ولا يلتجئ إلَّا إليه لأنه حَي قادر، وشيخه ميت عاجز لا ينفع ولا يضر.

ويعتقد أن شيخه قطب الزمان، وهذا اعتقاد الصوفية القائلة: إن في الكون أقطابًا يتصرفون في أمور الكون، حيث جعلوهم شركاء لله في تدبير الأمور، مع أن المشركين السابقين يعتقدون أن المُدبر للكون هو الله وحده.

قال الله تعالى: ﴿قُلْ مَن يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ أَمَّن يَمْلِكُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَمَن يُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْحَىِّ وَمَن يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ فَسَيَقُولُونَ ٱللَّهُ﴾. [يونس: ٣١].

١٥ - لقد ورد في كتاب (دلائل الخيرات) أدعية صحيحة، ولكن هذه الطامات الكبرى السابقة الموجودة فيه أفسدت عقيدة القارئ للكتاب إذا اعتقد بها، فلم تعد تنفعه الأدعية الصحيحة، وفي الكتاب أخطاء كثيرة، ومن أراد التوسع فليرجع إلى كتاب (كتب ليست من الإسلام) لمؤلفه الأستاذ محمود مهدي استانبولي حيث تكلم عنه، وعن قصيدة البردة، ومولد العروس، وطبقات الأولياء للشعراني، وتائية ابن الفارض، والأنوار القدسية، والتنوير في إسقاط التدبير،

ومعراج ابن عباس، والحِكم لابن عطاء الله الإِسكندري، وغيرها من الكتب التي طالب المؤلف بإحراقها لما فيها من الضرر على عقيدة المسلمين.

١٦ - احذر يا أخي المسلم هذه الكتب، وعليك بقراءة كتاب (**فضل الصلاة على النبي ﷺ**) للشيخ إسماعيل القاضي تحقيق المحدث للألباني، كما أن هناك كتابًا جيدًا اسمه (**دليل الخيرات**) لمؤلفه (خير الدين وانلي) جمع فيه صلوات وأدعية صحيحة يغنيك عن (دلائل الخيرات) الذي يوقعك في الشرك والآثام، واحذر قراءة الصلوات المبتدعة.

اللهم أرنا الحق حقًا وارزقنا اتباعه، وحببنا فيه، وارنا الباطل باطلًا، وارزقنا اجتنابه، وكرهنا فيه، وصلى الله عل محمد وعلى آله وسلم.



حسان يمدح الرسول ﷺ

أغرُّ[1] عليه للنبوة خاتَم ... مِن اللهِ مَشهودٌ يلوحُ ويَشهدُ
وضَمَّ الإلهُ اسمَ النبي إلى اسمهِ ... إذ قال في خمسٍ المؤذن أشهدُ
وشَقَّ له مِن اسمهِ لِيُجلَّه ... فذو العرش محمودٌ وهذا محمدُ
نبيٌ أتانا بعد يأس وفترة ... مِن الرسل والأوثانُ في الأرض تُعبَد
فأمسى سراجًا مُستنيرًا وهاديًا ... يلوح كما لاح الصقيل المُهنَّد
وأنذرَنا نارًا وبشَّرَ جنة ... وعلَّمنا الإسلام فاللهَ نحمدُ
وأنت إله الخلق ربي وخالقي ... لذلك ما عَمَّرتُ في الناس أشهد
تعاليتَ ربَّ الناسِ عن قول مَن دعا ... سواكَ إلهًا أنتَ أعلى وأمجَد
لك الخلق والنَّعماء والأمرُ كله ... فإياك نستهدي وإياك نعبُد
بطَيبةَ رَسمٌ للرسولِ ومعهد ... منيرٌ وقد تعفو الرسومُ وتهمدُ
عرفتُ بها رسمَ الرسول وعهده ... وقبرًا به واراهُ التراب ومَلحَد



(١) أغرُّ: أي أبيض.

أعني الرسولَ فإن اللهَ فضلهَ على البَرية بالتقوى وبالجود
فينا الرسول وفينا الحقُ نتبعه حتى المماتِ ونصرٌ غير محدودِ

«من ديوان حسان بن ثابت- رضي الله عنه».



مكارم أخلاق الرسول ﷺ

يا مَن له الأخلاق ما تهوى العُلا منها وما يتعشّق الكُبَراءُ

لو لَم تُقِمْ دِينًا لقامتْ وحدها دينًا يُضيء بنوره الآناء

زانتك في الخلقُ العظيم شمائلٌ يُغرى بهنّ ويُولَعُ الكرَماء

وإذا سخوتَ بلغتَ بالجود المَدى وفعلت ما لا تفعل العظماء

وإذا عفوتَ فقادِرًا ومُقدَّرًا لا يَستهينُ بعفوك الجُهَلاء

وإذا رَحِمْتَ فأنتَ أُمٌّ أو أبٌ هذانِ في الدنيا هُما الرُّحَماء

وإذا غضِبتَ فإنما هي غَضبة في الحق لا ضَغنٌ ولا بغضاء

وإذا رضيتَ ففي مَرضاته ورضى الكثير تحلُّمٌ ورياء

وإذا خطبتَ فلِلمَنابر هِزةٌ تعرو النَّدِيَّ وللقلوبِ بُكاء

وإذا قضيتَ فلا ارتيابَ كأنما جاء الخصومَ مِن السماء قضاءُ

وإذا أخذتَ العهدَ أو أعطيتَه فجميعُ عهدِك ذِمَّة ووفاء

بك يا ابنَ عبدالله قامتْ سمحةٌ بالحق مِن مِلل الهُدى غرَّاء

بُنِيتْ على التوحيد وهي حقيقة نادى بها (الحكماء والعقلاء)

اللهُ فوق الخلقِ فيها وَحده والناسُ تحتَ لِوائها أكفاء

والدين يُسرٌ والخِلافة بَيعة والأمرُ شورى والحقوقُ قضاءُ

أنصفت أهل الفقر مِن أهلِ الغنى　　فالكلُّ في حَق الحياة سواء

ظلموا شريعَتك التي نِلنا بها　　ما لَم يَنَلْ في رُومة الفقهاء

صَلى عليك الله ما صَحِب الدُّجى　　حادٍ وحنَّتْ بالفلا وَجناء

«من ديوان الشاعر أحمد شوقي».



عقيدة المسلم

إن كان تابعُ أحمدٍ[١] مُتوهِّبًا فأنـا الـمقِـرُّ بـأنـني وهَـابـي
أنفي الشريك عن الإله فليسَ لي ربٌّ سوى الـمتفـردِ الـوهـاب
لا قبـةٌ تُـرجى ولا وثَـنٌ ولا قبـرٌ لـه سبـبٌ مـن الأسبـاب
كلا ولا حَجرٌ، ولا شجرٌ ولا عين[٢] ولا نُصُبٌ من الأنصاب
أيضًا ولست معلِّقًا لتميمة[٣] أو حـلـقـة، أو وَدعـة أو نـاب
لِرجاء نفـع، أو لـدَفـع بـليـةٍ الله ينفعني، ويدفعُ ما بي
والابتـداع وكـل أمـرٍ مُـحـدَثٌ في الدين يُنكره أولو الألباب
أرجـو بـأنـي لا أقـاربُـه ولا أرضاه دِينًا، وهو غيرُ صَواب
وأعوذ مِن جَهمِية[٤] عنها عَتَتْ بـخـلافِ كُـل مُـؤَوِّل مُـرتـاب
والاستواء[٥] فإن حسبيَ قدوةٌ فـيـهـا مَقـالُ الـسـادةِ الأنـجـاب
الـشـافـعي ومـالـك وأبي حنيـ فةَ وابنِ حنبل التقيِ الأواب

---

(١) المراد بأحمد هو الرسول ﷺ.

(٢) عين ما يتغسلون بها للتبرك والشفاء.

(٣) التميمة: الخرزة ونحوها وتوضع للحماية من العين.

(٤) الجهمية: فرقة ضالة تنكر أن الله في السماء، وتقول إن الله في كل مكان.

(٥) الاستواء: هو العلو والارتفاع.

وبَعصرنا مَن جاء مُعتقدًا به صاحوا عليه مُجَسِّم وهَابي
جاء الحديث بغربة الإسلام فَلْ يَبكِ المُحب لِغربة الأحباب
فالله يحمينا، ويحفظ ديننا مِن شَرّ كل مُعانِدٍ سَبَّاب
ويُؤَيّد الدينَ الحنيف بعُصبة مُتمَسكينَ بسُنة وَكتاب
لا يأخذون برأيهم وقياسِهم ولهم إلى الوحيَين خيرُ مآب
قد أخبرَ المختار عنهم أنهم غُرباء بين الأهلِ والأصحاب
سلكوا طريق السالكين إلى الهُدى ومشَوا على مِنهاجهم بصواب
مِن أجل ذا أهلُ الغُلُوّ تنافروا عنهم فقلنا ليسَ ذا بعجاب
نفَر الذين دعاهم خيرُ الورى إذ لَقبوه بساحرٍ كذاب
معَ علمِهم بأمانةٍ وديانةٍ فيه ومَكرمة، وصِدق جواب
صَلى عليه الله ما هَبَّ الصَبا وعلى جميع الآلِ والأصحاب

الشيخ مُلا عُمران



محتويات الكتاب



تم الصف والإخراج بمكتب ألفا للصف والتحقيق والإخراج الفني
٥٨ ش صلاح الدين ناصف - الهرم - الجيزة - جمهورية مصر العربية
ت: ٠٠٢٠٢٣٨٨٨٥٩٣ - ٠٠٢١٠١٠٩٩٨٠٥